جامعة محمد الشريف مساعدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس: فلسفة التاريخ

المستوى سنة ثانية تاريخ عام

المحاضرة الأولى

مفهوم فلسفة التاريخ

مفهوم فلسفة التاريخ وأهم موضوعاتها:

وقع جدل واسع حول مفهوم علم التاريخ، وهو ما حصل كذلك مع مصطلح فلسفة التاريخ وحول إمكانية دراسة التاريخ في المستقبل بصورة فلسفية، وحتى نفهم هذا العنصر وجب أن نسلط الضوء على أهم الإشكاليات التي من الممكن أن يثيرها هذا العنصر كقولنا ما أهمية فلسفة التاريخ؟ أين تلتقي الفلسفة بالتاريخ، ما الذي يوجد في الفلسفة ويغيب في التاريخ، يجد المهتمون بفلسفة التاريخ أن الفجوات الموجودة في التاريخ وأحداثه العامة، والتي يشوبها الغموض في أغلب الأحيان لا يمكن ملؤها إلا بالاعتماد على منهج فلسفي أو بعبارة أخرى أن طبيعة التاريخ لا تكتمل إلا بالمنهج الفلسفي.

يجد بعض المختصين أن فلسفة التاريخ تحتوي على ركنين أساسين لكل واحد منهما مفهوم وموضوع ومنهج خاص بها، وهما كالآتي:

- **الموضوع أو الركن الأول:** الذي يعتبر فلسفة التاريخ على أنها جزء لا يتجزأ من باقي الفلسفات التأملية أو النظرية أي تلك الفلسفات التي تحاول أن تستخرج من أحداث الماضي القوانين التي من شأنها أن تضبط حركة المجتمعات الإنسانية عن طريق الاعتماد على التفكير الفلسفي والمنطق

الموضوع أو الركن الثاني: هو الذي يرى أن فلسفة التاريخ فلسفة تحليلية نقدية تستهدف تحليل الأهداف والتعمق في دوافعها واستخلاص قوانين موضوعية خالصة بعيدة عن الشكوك باعتمادها النظر التأملي والنقد والتحليل والمقاومة كأسلوب علمي لفهم طبيعة وحركة التاريخ.

إذن هناك من يرى أن فلسفة التاريخ موضوع من موضوعات الفلسفة التأملية النظرية، وهناك من يراها موضوع للدراسة النقدية التحليلية

أصل فلسفة التاريخ:

سبق وأن أشرنا في العنصر السابق على أن أساس وجود عروة تربط ميدان التاريخ بالفلسفة مردّه إحداث تكامل داخل بناء الدراسة التاريخية، وحتى نعرف أصل هذا المصطلح وجب تقديم نبذة عن المفكرين الأوائل الذين اعتمدوا واستخدموا هذا المصطلح منهم

أ- "**القديس أوغسطين**" الذي عاصر تدهور روما وحاول من خلال كتابه "**مدينة الله**" إعطاء تعليل فلسفي حول هذا الحدث، مع مزجه بالتفكير الديني، لهذا أعتبره الغرب أنه أول من حاول تفسير التاريخ تفسيرا دينيا، وفلسفيا في حين نجد من أرجع هذا المصطلح إلى الفرنسي "**فولتير**" الذي أستخدم مصطلح فلسفة التاريخ من خلال مقالة ألفها تحمل عنوان "**التأملات الفلسفية في تاريخ الإنسانية**"، محاولا إعطاء تفكيرا تاريخيا فلسفيا منهجه قائم على النقد بمعنى أن "**فولتير**" ركز على ألآفاق الفكرية والنقدية في هذا الميدان رغبة منه في الوصول إلى تاريخ يعكس التقدم للعقل البشري بعيد عن دائرة الأفكار الضيقة للمؤرخين الأوروبيين الذين وجهوا تركيزهم على الحروب والتاريخ السياسي دون تسليط الضوء على تاريخ الحضارات، ولا عجب في ذلك لأنه لطالما عرف "**فولتير**" بثورته الناقمة والناقدة لأوضاع فرنسا خاصة، وأوروبا عامة في كل الميادين ومنها دعوته إلى ضرورة دراسة التاريخ دراسة عقلانية.....**يتبع**